الاولي هي المشهورة واصحها ان نعم وبيس فعلان جامدان وعلي ذلك جري الناظم فقال
فعلا غير متصرفين نعم وبيس وانما لم يتصرفا للزومهما انشا المدح والذم علي سبيل المبالغة
فنقلتا عما وضعتا له من الدلالة علي المعني وصارتا للانشا فنعم منقولة من قولك نعم الرجل
اذا اصاب نعمة وبيس منقولة من قولك بيس الرجل اذا اصاب بوسا ويجوز فيهما اربع لغات
فتح الاول وكسر الثاني علي الاصل المنقول عنه وفتح الاول او كسره مع سكون الثاني وكسرهما
عند بني تميم ولا يجيز الحجازيون فيهما الا الاصل قاله الخضراوي في شرح الايضاح رافعان لفاعلين
عند البصريين والكساي واما عند جميع الكوفيين القايلين باسميتهما فقال ابن العلج في البسيط
ينبغي ان يكون المرفوع بعدهما تابعا عندهم لنعم اما بدلا او عطف بيان ونعم اسم يراد به الممدوح
فكانك قلت الممدوح الرجل زيد معرفين بال الجنسية علي احد القولين او العهدية علي
القول الاخر ثم اختلف القايلون بالجنسية علي قولين احدهما انها للجنس حقيقة فالجنس كله
ممدوح او مذموم والمخصوص مندرج تحته لانه فرد من افراده ثم نص عليه كما ينص علي الخاص
بعد العام الشامل له ولغيره وينسب الي سيبويه ورد باداية الي التكاذب في نحو قولك
نعم الرجل زيد وبيس الرجل عمرو والثاني انها للجنس مجازا لانك لم تقصد الا مدح معين
ولكنك جعلته جميع الجنس مبالغة واختلف القايلون بالعهد علي قولين ايضا احدهما
انها للمعهود ذهني فهي مشار بها الي ما في الاذهان من حقيقة رجل كما تقول اشتر اللحم ولا تريد
الجنس ولا معهودا تقدم والثاني انها للعهد في الشخص الممدوح كانك قلت زيد نعم هو قاله ابن
ملكون والجوليقي ومثالهما نحو نعم العبد وبيس الشراب او معرفين بالاضافة الي ما
قارنها اي ال نحو ولنعم دار المتقين ولبيس مثوى المتكبرين او معرفين بالاضافة الي مضاف
لما قارنها كقوله وهو ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم

فنعم ابن اخت القوم غير مكذب ... زهير حسام مفرد من حمايل

فغير حال وزهير مخصوص بالمدح مرفوع علي الابتدا وخبره ما قبله او خبر لمبتدا محذوف وحسام
مفرد خبران لمبتدا محذوف اي هو حسام مفرد لا نعتان لزهير لان المعرفة لا تنعت بالنكرة
واقتصر الناظم علي قوله رافعان اسمين مقارني ال او مضافين لما قارنها او رافعان لفاعلين
مضمرين مستترين وجوبا في نعم وبيس مفسرين بتمييز لكل منهما مطابق لهما في المعني فابدل
المذكور غالبا واليه اشار الناظم بقوله ويرفعان مضمرا يفسره مميز نحو بيس للظالمين
بدلا ففي بيس ضمير مستتر فيها مرفوع علي الفاعلية وبدلا تمييز مفسر له والتقدير بيس هو
اي البدل وقوله في مدح هرم بن سنان نعم امرا هرم لم تعر نايبة الا وكان لمرتاع بها وزرا
ففي نعم ضمير مستتر فيها مرفوع علي الفاعلية وامرا تمييز مفسر له والتقدير نعم هو اي المرء
وهرم مخصوص بالمدح ومن غير الغالب قولهم ان فعلت كذا فبها ونعمت قال ابن عصفور
والتقدير نعمت فعلة فعلت فحذف التمييز والمخصوص وقال في تفسير الحديث فبالرخصة
اخذ ونعمت الخصلة الوضوء وفي البسيط لا يحذف التمييز لبقا الابهام ولعدم مفسر الضمير

حينئذ

حينئذ ولانه كالعوض من الفاعل ثم قال الا ان يعوض منه شي كالتا في الحديث انتهي والمراد
بالحديث قوله صلى الله عليه وسلم من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت ويدل علي ان التمييز
كالعوض من الفاعل الظاهر انه لا بد ان يكون مما يقبل ال فلا يكون مثلا او غيرا او افعل من
ولا كلمة ما خلافا للفرا والزمخشري ومن وافقهما ولا يكاد تجمع بينهما واجاز الفرا وابن السراج
والفارسي ان تجمع بين التمييز والفاعل الظاهر توكيدا كقوله

نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت ... رد التحية نطقا او بايماء

فجمع بين الفاعل الظاهر وهو الفتاة والتمييز وهو فتاة ومنعه سيبويه والسيرافي
مطلقا سوا افاد معني زايدا علي الفاعل ام لا وحجتهما ان التمييز لرفع الابهام ولا ابهام مع ظهور
الفاعل ونقضه ابن مالك بامرين الاجماع علي جوازه من الدراهم عشرون درهما وفي التنزيل
ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا وقال ابو طالب ولقد علمت بان دين محمد
من خير اديان البرية دينا والثاني انه قد جا في الباب كقول جرير يهجو الاخطل والتغلبيون
بيس الفحل فحلهم فحلا وما قاله سيبويه متعين ولا حجة فيما اورد وم عليه هو الوجه
الاول لانه من التمييز المؤكد وليس الكلام فيه وما جا في الباب ليس من التمييز بل من
الحال المؤكدة وقيل ان افاد التمييز معني زايدا علي الفاعل الظاهر جاز الجمع بينهما والا لا
يجوز وصححه ابن عصفور فالاول كقوله وهو ابو بكر بن الاسود المعروف بابن شعوب

تخيره فلم يعدل سواه ... فنعم المرء من رجل تهامي

فجمع بين الفاعل الظاهر وهو المرء والتمييز وهو رجل المجرور بمن وقد افاد التمييز معني زايدا
علي الفاعل وهو كونه تهاميا نسبة الي تهامة بكسر التا وهو اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز
وفي النسبة اليها لغتان تهامي بكسر التا وتهامي بفتحها فان كسرت شددت يا النسب وان
فتحت لم تشددها والثاني كقوله نعم الفتاة فتاة والي ذلك اشار الناظم بقوله وجمع تمييز
وفاعل ظهر فيه خلاف عندهم قد اشتهر واختلف في كلمة ما بعد نعم وبيس اذا وقع
بعدها جملة فعلية او اسم مفرد علي قولين فقيل هي فاعل فيهما ثم ان وقع بعدها جملة فعلية
فهي معرفة ناقصة اي موصولة والفعل بعدها صلتها والمخصوص محذوف كما في نحو نعما
يعظكم به اي نعم الذي يعظكم به وهو منقول عن الفارسي وان وقع بعدها مفرد فهي معرفة
تامة كما في نحو فنعما هي اي فنعم الشي هي وكلمة هي المخصوص وهو منقول عن سيبويه والاصل
فنعم الشي ابداوها لان الكلام في الابدا لا في الصدقات ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف
اليه فانفصل وارتفع وقيل هي تمييز فيهما اي في المسالتين المفرد والجملة فهي نكرة موصوفة
بالجملة الفعلية في المثال الاول وهو مذهب الاخفش ونكرة تامة في المثال الثاني وهو
تعالي لعدم الجملة والي الخلاف في الجملة المتلوة بجملة فعلية اشار الناظم بقوله وما مميز
وقيل فاعل في نحو نعم ما يقول الفاضل وبسط القول في ذلك ان يقال اعلم ان ما هذه علي
ثلاثة اقسام مفردة اي غير متلوة بشي ومتلوة بمفرد ومتلوة بجملة فعلية فالاولي نحو

Copyright King Saud University